

السرورية
وخطرها على الأمة
لفضيلة الشيخ
د. خالد بن قاسم الردادي
حفظه الله
إعداد
فريق التفريغات بموقع
ميراث الأنبياء
miraath.net
ميراث الأنبياء
Miraath.Net
@Miraath_Net
@MiraathNet
MiraathF
@Miraathalanbeyaa
MiraathNetTV

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لمحاضرة بعنوان

السرورية وخطرها على الأمة

ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور

خالد بن قاسم الردادي

حفظه الله تعالى

يوم الأحد الثامن من شهر شعبان عام اثنين وأربعين وأربعمائة وألف هجرية

نسأل الله – سبحانه وتعالى – أن ينفع بها الجميع.

المقدم:

بعنوان: السرورية وخطرها على الأمة، يلقيها الدكتور خالد بن قاسم الردادي الأستاذ المشارك في كلية الحديث، والمتخصص حقيقة بالجماعات، هذه الجماعات وكشفها، وحقيقتها، وتعتبر المحاضرة الثانية لفضيلة الشيخ الدكتور خالد، ضمن برنامج (كن واعيا)، فليتفضل مشكورًا، جزاه الله خيرًا.

المحاضرة

بسم الله، إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين ومن تبعهم بإحسان أجمعين، وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يطيب لي في هذا الأمسية وفي هذا اليوم أن ألتقي بكم أيها الأفاضل عبر هذه المحاضرة، والتي أود في البدء أن أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة عميد شؤون الطلاب المكلف الدكتور «حسن العواجي» وإخوانه القائمين على العمادة، وكذلك لكونه مسؤولًا عن الوحدة - وحدة التوعية الفكرية - لإتاحة هذه الفرصة في إلقاء الضوء على هذه الجماعة التي قد عم خطرها،

وتفاقم ضررها، وحصل منها البلاء الكثير، كما سيتبين هذا بجلاء - إن شاء الله - من خلال محاور هذه المحاضرة، والتي أسأل الله – عز وجل – أن ينفعنا بها نقول ونسمع، وبعد:

فإن الله أرسل نبيه محمدًا – صلى الله عليه وسلم – بدين جامع للأمة، محقق لوحدتها وتكاتفها وتعاونها، حيث أمر بذلك في محكم التنزيل، وقال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم -: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى»، والحديث أخرجه البخاري ومسلم، والنصوص في هذا المعنى كثيرة.

كما حرم الله – تبارك وتعالى – أشد التحريم التفرق والتحزب، وجاءت النصوص محرمة لذلك بعبارات متنوعة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١-٣٢]، وقال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ الآية [الشورى: ١٣].

وإن الناظر في حال المسلمين منذ فجر الإسلام، يجد أنه لم يكن لهم اسم غير المسلمين، فلما خرجت فرقة الخوارج حذر أهل الإسلام من الخوارج، واحتيج إلى تسمية أهل الإسلام الصافي بأهل السنة والجماعة؛ ليميزوا أنفسهم عما كان عليه الخوارج من مفارقة السنة والجماعة، مع تحذير

أهل السنة والجماعة من الخوارج، وما كانوا عليه من تكفير المسلمين، والخروج عن جماعتهم وعلى ولاة أمرهم.

ولما خرج أهل الرأي المذموم من الذين تركوا الأحاديث والآثار، واعتمدوا على آرائهم، حذر أهل السنة والجماعة من الآراء الفاسدة، وتمسكوا بالأحاديث والآثار الواردة، وأُطلق عليهم اسم أهل الأثر أو أهل الحديث؛ ليتميزوا عن أهل الرأي المذموم بما فارقوهم فيه.

ولما خرج أهل الكلام المنافون لبعض صفات الله باسم أهل السنة والجماعة، حذر منهم أهل السنة والجماعة، وانتسبوا إلى السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المعتبرين؛ تمييزًا لأنفسهم عما انحرف إليه أهل الكلام من مفارقة السلف الصالح في إثبات صفات الله – تعالى – على الوجه اللائق به – تبارك وتعالى –، وهكذا هم على مر الزمن متمسكون بالعقيدة الصافية المستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وفهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم، عاملون بها، مقررون لها، متمايزون عن غيرهم بأسماء شرعية، مميزون لغيرهم ممن خالف السنة والجماعة بالتحذير منهم، وكشف أباطيلهم وشبههم وتلبيساتهم؛ قيامًا بالواجب الشرعي، وحماية للشريعة، وتحصينًا للمجتمع.

وفي هذا الزمان نشأت فرق وجماعات وأحزاب تزعم أنها جماعة المسلمين، فنصبت لجماعة المسلمين وولاة أمورهم العداوة والبغضاء والمفارقة حتى أوغلوا في الفرقة والتحزب، بل وتكفير المسلمين، بل واستباحة دمائهم، وحدث جراء هذا من الفتن والفوضى والفساد ما الله به عليم.

ومن هذه الفرق المعاصرة، أُمُّ الفرق المعاصرة وشرها وأسُّها: **فرقة الإخوان المسلمين**، التي أُسست على يد حسن البنا، المتوفى سنة تسع وأربعين وتسعمائة وألف ميلادي، والتي استمدت أفكارها من الخوارج، وسلوكها من الصوفية، مع تنظيمات حزبية سياسية، وعدم التزام بالمظهر السني في الأغلب، فكانوا أشبه بالمفكرين المثقفين، فتأثر بهم من تأثر من العامة والدهماء، إلا أن بعضهم قابلهم بالرفض والإنكار لعدم التزامهم بالسنة، وخروجهم عن جماعة المسلمين ظاهرًا، وهذا خصوصًا في دول الخليج.

وأظهر هؤلاء محاربة العدو اليهودي الصهيوني مع غلق باب الكلام في أهل البدع؛ بحجة توحيد صف المسلمين، فالوقت لا يسمح والهدف أمامنا أكبر، فراجت الفكرة على بعض الناس، وازدادت استمالتهم لقلوب العامة، فمالوا إليهم واحدًا بعد الآخر، مع بقاء جملة من الناس لم يوافقوهم على ما هم عليه، مع نوع تعاطف معهم عند البعض، وجاء من أظهر الانشقاق عنهم، وأنا أقيد هنا من أظهر الانشقاق عن جماعة الإخوان مِن مَن تغذى على أفكارهم، وتربى بين أحضانهم، بل وعُدَّ من قياداتهم، جاء بأسلوب آخر أدهى وأخطر حتى يتغلغل فكره ويؤسس حزبه، وهو تبطين المنهج الإخواني بحيث يكون سني الظاهر وإخواني الباطن، المنهج الذي نشأ على يد محمد سرور زين العابدين، فارتدى قميصًا إخوانيًّا، ووضع فوقه عباءة سنية سلفية، وسار على هذا يبث منهج الإخوان من تحت تلكم العباءة، حتى تربى على فكره فئام من الطلاب والأتباع، وهنا ندلف إلى نشأة جماعة السرورية، وهي موضع الحديث عنها.

ترجع نسبة الجماعة إلى محمد بن سرور بن نايف زين العابدين، وهو سوري الجنسية، من بلدة حوران، ولد في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، وكان أحد أفراد جماعة الإخوان في سوريا، ثم أظهر أنه انشق عن الجماعة، وأنا لا زلت أكرر أنه أظهر أنه انشق عن الجماعة؛ لأن جماعة الإخوان تتلون، وتُنشئ جماعات أخرى، فهي الجماعة الأم، فهو أظهر أنه مفارق لهم، ويرى بعض الباحثين أن هذه الأسباب في مفارقة محمد سرور لجماعة الإخوان أنها منهجية، ويرى البعض الآخر أن انشقاقه كان لأسباب تنظيمية، والصحيح أن انشقاقه كان لمصلحة الجماعة، وهذا من ألاعيب هؤلاء، ومن حبائلهم، ومن طرائق الشر التي يعملونها، وسيأتي بيان ذلك.

ويقولون إنه رفض تنفيذ الأوامر بتعبئة الناس لمواجهة النظام السوري إبان أزمة حماة سوريا، ثم غادر وترك سوريا إلى السعودية، إلى بلادنا، وجاء في مطلع هذا القرن، جاء في عام ألف وأربعمائة أو قبلها بقليل تقريبًا، وكانت دعوته بدأت أوجها وبدأت تؤتي ثمارها بعد فتنة جهيمان، بدأ يظهر، وبدأ يرسخ كثيرًا من الأفكار، فهو جاء وتنقل بعد ذلك من السعودية في أكثر من محطة، وسيأتي الحديث عن إقامته في بلادنا ها هنا فيما بعد، نذكره بشيء من التفصيل،

الآن نذكر شيئا موجزا في هذا، ثم تنقل في أكثر من محطة، فغادر من السعودية إلى الكويت، وكتب فترة في مجلة المجتمع الإخوانية؛ لأنه من القيادات، ثم انتقل إلى بريطانيا بعد ذلك، وهناك أسس المنتدى الإسلامي، والذي أصدر مجلة البيان، وهي مجلة سرورية بامتياز، ذات الانتشار الواسع، والتي كانت تُفرض على أفراد الجماعة، بل وتوزع بشكل هائل، قلَّ أن تدع مكانًا إلا ودخلته، ثم أنشأ بعد ذلك مركزًا آخر، مركزًا إسلاميًّا في مدينة برمنجهام في بريطانيا، ترأسه

وأصدر مجلته الموسومة كذبًا وزورًا بالسنة، وكان يشرف عليها بنفسه ويكتب فيها، ثم بعد ذلك ترك بريطانيا واتجه إلى الدوحة، حيث توفي هناك، ونعاه الاتحاد العالمي الإخواني والذي يرأسه القرضاوي، واصفًا إياه بالشيخ الداعية المربي، هكذا، وهذا الأمر نحتاجه حتى نعرف تلاعب جماعة الإخوان، وأنها تتلون بحسب المكان والزمان.

وإن كانت السرورية قد فقدت مؤسسها، فإن ذلك لن يؤثر كثيرا، لماذا؟! لأن التنظيم كان قد استقر وانتشر منذ مدة طويلة، بل وغالب الظن أنه لم يكن له دور تنظيمي كبير، كان هو في المواجهة، وكان هناك أفراد في الخفاء، وهم يجيدون هذه الأدوار والتنظيمات السرية الحركية، ويسلكون فيها سبيل فرقة الباطنية، ومن قرأ كتاب فضائح الباطنية للغزالي ونزَّله على جماعة الإخوان ومَن شاكلهم لا يرى كبير اختلاف بينهم في هذا.

أما المنهج فَأُسُّه وأساسه كتابات آل قطب، وكل ما فعله سرور أنه ألبسه حُلَّة سلفية خدع الناظرين لمعانها وبهرجها، فدعوته هي دعوة قطبية في طور جديد.

نعود الآن إلى إقامته في بلادنا المملكة العربية السعودية وبالتحديد في منطقة القصيم، حيث عمل مدرسًا للمرحلة الثانوية بالمعهد العلمي ببريدة، بدأ دعوته هناك، وبدأ يؤصِّل لمنهجه الجديد، والذي حاول فيه أن يجمع بين القطبية التي كان قد تشرب أفكارها، وكان معجبًا، بل ومفتونًا بسيد قطب وكتاباته، أراد أن يجمع بين القطبية وبين السلفية الممثلة في دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله-، والتي كانت السائدة في المملكة العربية السعودية ومنها منطقة القصيم؛ ولانتشار هذه الدعوة بين الشباب وبين الناس وبين العوام لم يستطع الحراك كثيرًا ونشر

دعوته التي في حدودٍ ضيقة وهو يريد أن ينشر دعوته أكثر؛ ولذلك لبسها لبوس السلفية الحرص على العقيدة ومسائل الاعتقاد، وكذلك ما يتعلق بالحاكمية وأفكار سيد قطب ونشرها وخلطها، فأنشأ خليطًا جديدا، ومن هنا أنشأ حزبه وموجوده الجديد السرورية،

ومن مكر هذا الرجل وإفساده انه أخذ يظهر الحرص على العقيدة السلفية، ويتظاهر بالعناية بالتوحيد ومسائل الاعتقاد مع إدخال النفس الحزبي والثوري في نفوس أتباعه ومريديه عن طريق العناية بمسألة الحاكمية وربطه بأفكار وآراء سيد قطب ومن شاكله، فهو قطبي محترق، فمنهجه وتفكيره قائمٌ على الفكر الإخواني وبالتحديد التيار القطبي منه،

وكان له عبارة شهيرة ذكرها في مجلة السنة التي يزعم أنها مجلة للسنة حيث كان يقول نريد أن نؤخون السلفية (يجعلهم إخوان) وأن نسلّف الإخوان (قاصدًا بذلك الجمع بين الجانب العقدي عند السلفية والجانب التنظيمي والحركي والمنهجي عند الإخوان يأخذه السلفية، فيحاول أن يجعله خليطًا كما قلنا، حتى قال بعض الباحثين مع التحفظ على عباراته، قال هذه المقولة:

إن محمد سرور بن نايف زين العابدين جمع بين عباءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين بنطال سيد قطب ومحمد قطب حتى غدت هذه الشخصية أهم وأبرز مرجع حركي للشباب الصحوي السعودي من خلال إمساكه بكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب باليد اليمنى وكتاب ظلال القرآن لسيد قطب باليد اليسرى، أو من خلال قيامه بعقد قرآن بين الوهابية والقطبية. انتهى كلامه.

وهذا يوضح أنه أراد أن يُنشئ خليطًا لأن دعوته لن تجد قبولًا هناك لاهتمام الناس بالعقيدة، واركان الاعتقاد فأدخل عليهم هذه المسائل ولبّسها لبوس السلفية، وأستطاع بخطابه الجديد أن يُلبس القطبية الإخوانية ثوبًا سلفيًا يحسبه الناظر من بعيد سلفيًا لكن المضمون ليس كذلك البتة، وتمكن بالخطاب القطبي المفعل بالحماسة والعاطفة وإلهاب المشاعر جذب كثيرٍ من الشباب السعودي، جذبهم إليه في تلكم الحقبة، وكان من أبرزهم كمن يذكر من عايشهم تلك الفترة من عُرفوا بعد بكبار دعوة دعاة الصحوة ومفكّريها ورموزها وأعيانها وسيأتي الإشارة إلى بعضهم.

وممن ساهم في الحفاوة به وبدعوته أنه قد شنّ سرور هجومًا شديدًا على الرافضة على خلاف جماعة الإخوان، فكتب كتابه "وجاء دور المجوس" عن الثورة الإيرانية، والذي ظلّ فترة طويلة يضع عليه اسمًا حركيًا وهو عبد الله الغريب، وفسر البعض موقفه من الرافضة بأنه ثمرة الرجوع إلى المصادر السلفية واتصاله بالعلماء السلفيين؛ لا سيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهذا غير صحيح البتة،

ويبدو أن السبب الأكبر في ذلك هو ما لاقى إخوان سوريا من الباطنية والعلويين، والذي بلغت ذروتها مذبحة حماه في عهد الأسد الأب بمباركة إيران والخميني، والدليل على ذلك أن محمد بن سرور لم يكن متفردًا في هذا من بين إخوان سوريا، ليس هو الذي كتبه فقط،، وإنما كتب أيضًا من قيادات الإخوان الكبار سعيد حوا كتابه أيضًا" الخمينية شذوذ في الحقائق وشذوذ في المواقف، فيوضح أن الرجل لم يكتبه من منطلق عقدي وإنما كتبه من منطلق تنظيمي حزبي؛ لكنه

استطاع من خلال هذا الكتاب أن يكسب جمهورًا، وأن يلفت النظر إلى كتاباته، وأن تُتحين كتاباته، وأن يُذاع لها وتُنشر انتشار النار في الهشيم،

يعني في تلك الحقبة، وكلّ من عايشها يعرف مدى كيف كانت كتبه تنتشر وتُذاع بشكل غريب جدًا، لكن ما لبث أن فُضحت نواياه، من خلال بعض كتبه التي نشرها في أول أمره لمّا خرج من بلاد التوحيد إلى بريطانيا، يعني جاء إلى هذه البلاد هاربًا من بلده، ومما يقوم به من ظلم في بلده، فآوته هذه البلاد بلاد التوحيد المملكة العربية السعودية، وأكرمته وأحسنت إليه كما أحسنت إلى غيره من القيادات، ومع ذلك أنظر إلى قمة اللؤم والغدر، لمّا خرج حمل لواء التكفير والألفاظ البشعة والشنيعة ضد هذه البلاد وولاة أمرها وعلمائها، وهذا من قمة اللؤم والجحود والعياذ بالله، وهكذا ديدن أهل البدع، وديدن هؤلاء جماعة الإخوان ومن شاكلهم، إن الحزبية تُذهب المروءة فلا تُبقي في الرجل مروءة، ولا يحفظ عهدًا ولا وعدًا عياذ بالله.

الحاصل أنه لما توجّه إلى بريطانيا وبدأ يكتب وينشر كتاباته منها كتابه في السيرة النبوية، وصاغها بأسلوب حركي، ثم تبعه على هذا بعض أفراد الجماعة أيضًا، وكتب كتابًا "فقه السيرة الحركي" سماه هكذا، وكتب عدة كتابات في تلك الحقبة كلها في السيرة، وكأن الأمر قد جاءهم وتوجهوا للكتابة في هذا الموضوع وفي هذا الأمر حتى تنتشر هذه الأفكار بين الشباب، ويتمّ غزوهم بهذه المناهج الفاسدة،

ومن خلال هذه الكتب كتب كتابًا آخر سماه" منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" وجاء فيه بالعجائب والغرائب، وكانت هناك العجيب في تلك الفترة وأنا أذكرها جيدًا وقد عايشتها، بداية نشأة هؤلاء، ومن أوائل من تكلم عليهم ربّما أكون في المدينة النبوية،

وفي عام ١٤٠٨هجرية أو قبلها، كانت كتبه تُباع في بعض المكتبات في المدينة النبوية، وتنتشر هذه الكتب أول بأول تنزل، وسيأتي الإشارة إلى هذا بشيء من التفصيل فيما بعد -إن شاء الله-، لكن الموضوع طويل، والوقت ربما يداهمنا، ونحن نحاول أن نلملمُ أطرافه، ونذكر ما يفيد وينفع، ونذكر كذلك بعض القواعد من المسائل المهمة في الحذر من هذه الجماعة ومن شاكلها، فإن هذه الجماعة أفسدت فسادًا عريضًا ونحن الآن في السياق التاريخي لها، في سياق النشأة لم ندخل بعد إلى الأفكار، وما يقومون بنشره وبثّه بين الناشئة والشباب، الحاصل أنه من خلال كتاباته فضحه الله، وهو يزعم في هذه الكتابات أنه يؤصل، نعم يؤصل لكن لمن؟

نعم يؤصل لمنهجه الذي ابتدعه فكان من فلتاته العظام ما يأتي:

ما قاله في كتابه من "منهج الأنبياء" في المجلد الأول الصفحة الثامنة، عند عرض الدعوة إلى التوحيد في ثوبها الحركي لاعتقاده أن كتب العقيدة السلفية لا تحرك هذه الجموع الثائرة من الناس والشباب حيث يقول ويا أقبح ما قال:

نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا (هذا واحد)،

وكانت قضايا ومشكلات العصر التي كتبت فيه، وبين معترضتين رغما أهميتها ورغم تشابه المشكلات أحيانا (طيب وماذا بعد ذلك؟).

قال: ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثمّ وهنا أظهر ما عنده من سوء وخبث، قال:

ومن ثمّ أسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف؛ لأنه نصوص وأحكام؛ ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا بها!

هكذا وصفها!

وهذه الكلمة لما سئل عنها الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله- قال: هذه الكلمة كفر.

ولما سئل عنها الشيخ صالح الفوزان-حفظه الله-بأنه يصف كتب العقيدة فيها الكثير من الجفاف قال:

هذا كفر، من قال هذا؟

قالوا للشيخ الفوزان هذا محمد سرور!

قال: هذا رجلٌ خبيث.

ولما سئل عن هذه الكلمة الشيخ ابن باز -رحمه الله- إلا أنها حُرفت على السائل بكلمة جفاء بدل جفاف، فقال الشيخ -رحمه الله- هذه ردة، وكلمة خبيثة.

قالوا يا شيخ ما حكم بيع هذا الكتاب والقراءة فيه؟

قال: يُحرم بيعه، ويجب تمزيقه.

وهذه من المواجهة لهؤلاء، من المواجهة أن العلماء تصدّوا لهذا الرجل ولدعوته الباطلة لما ظهرت، وقامت على سوقها.

كذلك في مجلته السنة كثير ماذا تحصل لا يُطاق، وقد ضاق ذرعا بالعلماء الكبار، وخاصة ممن كشف أمره عندهم، وحذروا الشباب والناشئة منه ومن كتبه وأفكاره وممن شاكله، فما كان منهم إلا أن يصفهم قائلًا فيهم بأنهم عبيدٌ عبيد العبيد، وسيدهم الأخير نصراني، هكذا يصفهم، ويصفهم بأنه كذبة ومنافقون وجواسيس، كما هو دأبهم اليوم!!

يصفون كلّ مخالف لهم بانه جاسوس مباحث جامي مدخلي، وهكذا من هذه الاوصاف التي يُحذرون منها وينفرّون وسيأتي الإشارة إلى أساليبهم في التحذير ممن خالفهم.

وهنا نسأل يأتينا سؤال، هل كانت السرورية مجرد منهج حاول صاحبه التأصيل له والدعوة إليه بهذه الخلطة الإخوانية السلفية حسب زعمه أم هي منهج وتنظيم أيضًا،

ولا ريب أن كافّة الدلائل تشير إلى أن السرورية ليست مجرد منهج بل هي تنظيم حركي وإن كان يكتنفه الغموض، فهو اشبه بما يُعرف عند الإخوان المفلسين بالتنظيم السري، ولقد ورد هذا في اعترافات بعض من تركوا هذا التنظيم، وتنظيم السرورية هو نفسه التنظيم القطبي و لكن في طور جديد، يقول صلاح الصاوي وهو من كبار القطبيين:

أما القطبيون فإنه قام منهجهم ابتداء بلورة قضية التشريع، وبيان صلتها بأصل الدين، وبيان أن الخلل الذي يغشى أنظمة الحكم في مجتمعاتنا المعاصرة ناقض لعقد الإسلام، وهادمٌ لأصل التوحيد، ومعلوم أن الكتب التي تمثل هذا الاتجاه، وتعبر عن منهجه هي كتب سيد قطب.

انتهى كلام الصاوي.

وهذا عين ما سلكه سرور وركّز عليه في دعوته مع محاولة إظهار العناية بالعقيدة السلفية كما مضى؛ والحاصل أنه لم تمضِ سنوات حتى انتشر هذا التنظيم انتشارًا واسعًا عندنا في السعودية، بل انتقل إلى بلادٍ كثيرة، إلى بلادٍ أخرى كثيرة كسائر بلاد الخليج والسودان ومصر والأردن ولبنان وفلسطين وغيرهم، ولم يدع مكانًا إلا وقد غزاه.

ولعلّ من العوامل التي ساعدت على انتشار السرورية بهذه الصورة:

أنها انطلقت من بلادنا هنا في وقت كان يفد إليه الكثيرون من مختلف البلدان للعمل أو التعلم فضلًا عن أداء شعائر الحجّ والعمرة، وهذا ممّا سهل لها الانتشار حيث كان يعود هؤلاء إلى

بلادهم محملين بذلك الفكر، بل مدعومين من قادته، فسلكوا مسلك المكر والخداع، فكان لسان حالهم مع طلابهم خذوا من العلماء لكن قيادتكم بيد من تربى على يد جماعة الإخوان.

ثم قاموا بإثارة الشبه في نفوس طلاب العلم ليفصلوا بينهم وبين العلماء الراسخين؛ فحاولوا زعزعة الثقة بالعلماء، فيقولون لهم بأن علمائكم علماء في الفقه والحديث والتفسير، ولكنهم يجهلون علمًا مهمًا وهو فقه الواقع،

يقولون ونحن علماء فقه الواقع؛ بل قال بعضهم "إن العلماء الراسخين علماء حيض ونفاس ونحن أدرى بحال الناس" وهذه من طوامهم وبلاياهم؛ وقد أفصحوا عنها وهي مشهورة؛ موجودة، فتربى على هذا النوع من الطلاب جمعٌ؛ تربوا على هذا المنهج المبطن؛ إخوانية مبطنة؛

فنشأ أفراخ الإخوان وهم السروريون في هذا المناخ؛ ثم كبروا في أعين الناس على أنهم دعاة السنة؛ يعني يذهبون إلى العلماء ويجالسونهم وهم يتشربون هذه الأفكار؛ لأنه لا يرى هذا العالم يفهم شيئًا في واقع الأمة؛ وأن واقع الأمة يفهمه هم وقاداتهم وقياداتهم؛ ولذلك حصل هذا؛ هذه المفاصلة والازدواجية؛ فيذهب إلى العلماء يأخذ عنهم العلوم؛ الفقه والحديث فقط؛ أما الواقع وما يتعلق بالسياسة الشرعية وغيرها فلا يلتفت إلى أقوالهم؛ وإنما يرجع فيه إلى قيادته، أو الذين نشأ في أحضانهم من هؤلاء؛

فانجرف كثير من العامة، وانحرفوا عن الطريق الجادة؛ والخطة المرتقبة وقت إذٍ العلماء سيموتون ونحن الوارثون؛ وبالفعل بعد مرور الأعوام جاء ما لا مفر لنا منه؛ فابتلينا بفقد بعض العلماء وموتهم واحدٍ تلو الآخر –رحمهم الله– في سنواتٍ متقاربة فرفع أصحاب هذا المنهج الموبوء رؤوسهم؛ وسمموا عقول أتباعهم، ومالت قلوب كثير من العامة إليهم فانتشر دعاتهم في المساجد والملتقيات، وذاع صيتهم عبر كل وسيلة إعلام، وهم يقررون الأصول الإخوانية بأسماء وألقاب سنية سلفية؛ ويؤِّلون نصوص الكتاب والسنة على طريقة قطبية بنائية؛

ثم استغلوا أعلام السنة كابن تيمية وابن القيم فاقتطعوا من كلامهم ما يخدم منهجهم، واتخذوا من ذكر علماء السنة كالإمام ابن باز، والإمام الألباني، والإمام ابن عثيمين –رحمهم الله جميعًا– في دروسهم ومحاضراتهم ومقالاتهم وسيلة ليوهموا الناس أنهم على طريقتهم؛ تلبيسًا على الناشئة من طلاب العلم، وتجميعًا لأكبر عدد من العامة؛ همهم الكثرة للوصول إلى الوحدة المزعومة عندهم؛ فأصبحوا كما يقال "المتن سني والحاشية إخوانية"، وجاءت شعاراتهم ومصطلحات هذا الفكر تحاول الجمع بين السلفية والإخوانية، فقالوا سلفية المنهج عصرية المواجهة، فاغتر الناس بهم، وتهافت سفهاء العقول عليهم، وصار ضعفاء البصيرة يركضون خلفهم ظانين أن السرورية الإخوانية هي السلفية السنية الحقيقية،

وانتقل السروريون من مرحلة الضعف إلى مرحلة القوة؛ إذِ الأتباع كُثُر، والعامة خلفهم، والمغفلون والسذج من طلاب العلم يؤيدونهم؛ لسان حالهم قولوا ونحن رهن إشارتكم؛ سيروا ونحن ورائكم؛ فأخذ السروريون يطعنون في ورثة العلماء صراحة؛ يرمونهم بأنهم علماء

السلاطين، وأن فتاواهم تخضع للضغوطات والسلطات مع عدم فقههم للواقع؛ في ورثة العلم؛ وأنهم أهل طعن فينا نحن الدعاة، فهم غلاة جرح لا تعديل عندهم؛ هم سعاة تفريق لا جمع عندهم، وتصفية لا توحيد للصف يهمهم؛ افتراءات لإسقاط مكانة العلماء حتى تخلوا لهم الساحة ويتمكنوا من قيادة المجتمعات.

وننبه أن دعوتهم بدأت في الانتشار من قديم؛ عندما كان سرور في القصيم؛ وحتى انتقاله إلى الكويت؛ فقد ترك له أتباع ومريدين في كل مكان ينزل فيه؛ وهو شديد التواصل معهم، وهم كذلك؛ فقول بعضهم إن السرورية كان ظهورها إبَّان حرب الخليج الأولى غير صحيح؛ وقد كشفتُ عن أمرهم -ولله الحمد- منذ ظهور أتباعهم في المدينة النبوية في عام ألف وأربع مائة وثمانية هجرية؛ ولما صرحتُ بذلك في ذلك الوقت لم يكن يلتفت لكلامي أحد؛ بل حُورِبت، وطُعِنَ في عدالتي، وضُيِّقَ عليَّ جدًا في تلكم الفترة، وبعدها بكثير، فتم إقصائي والتحذير مني، ومن دروسي، وغير ذلك من أمور يطول شرحها وبيانها؛ وكان بعضهم في المدينة النبوية يستغل منبر بعض المساجد المشهورة في المدينة لمحاربة الدعوة السلفية، والدعاة السلفيين، وكان يصفهم بالخلوف في كل جمعة قبل أن تظهر تسمية الجامية بسنين طويلة، أو بسنين كثيرة، فكان يرميهم بالخلوف، ويحذر تحذيرًا شديدًا، ثم بعد الخلوف جاءت المدخلية ثم الجامية ثم هكذا من هذه الألقاب التي يدَّعي هؤلاء أنهم لا يتنابزون بالألقاب، ويحذرون من التنابز بالألقاب وهم أشد الناس ممن يتنابزون ويرمون الناس بالألقاب، وبالتهم الجزاف، وبالأكاذيب، وغير ذلك من أمور يطول شرحها، لكن كان ظهورهم للعلن ووجودهم بقوة في حرب الخليج الأولى؛ ورأيناهم

كذلك في فتنة الربيع العربي كيف كشروا عن أنيابهم، وأظهروا مناهجهم؛ مستغلين الفتن المتشابهة في التلبيس على أتباعهم والطعن في علمائهم وحكامهم؛ وقد شهد شاهد من أهلهم فقال إمامهم الحركي القرضاوي؛ خطيب الفتة؛ قال: "ومنهم السلفيون الجدد الذين يسميهم بعض الناس السروريون أو السروريين وهم الذين اهتموا للجانب السياسي مع الجانب العقدي -هكذا يقول القرضاوي- ونقد الأوضاع العامة المحلية والدولية، وكان لهم موقف من دخول الأمريكان إلى المنطقة في حرب الخليج؛ قال القرضاوي: وفيهم علماء ودعاة لهم وزنهم مثل المشايخ سلمان العودة، وسفر الحوالي" انتهى كلامه؛ هذا ذكره في كتاب أُمَّتُنَا بين قرنين.

ففي أثناء هذه الأحداث، وهذه الدعايات دخل عدد من الشباب من طلاب العلم ليسوا بالقليل في هذه الدعوة الصاخبة؛ ذات الشعارات الرنانة، يتهافتون إليها كتهافت الفراش في النار؛ منهم من يحب السنة؛ المقاصد حسنة والغفلة مسيطرة؛ فتأثروا بالسرورية، ولم يبق عندهم شك بأنها هي الطريقة السنية السلفية التي كان عليها الصحابة ومن تبعهم، ومما زاد الأمر غموضًا وتلبيسًا أن تسمى السروريون صراحةً بالسلفية، فنشأت جماعات تدعي السلفية زورًا؛ سلفية مقيدة بوصف سلفية جهادية، سلفية كذا، أو مكان؛ وغير مقيدة، دعوات كاذبة، وحقائق مزيفة في الانتساب إلى السنة الصافية، كلهم كما أنشد بعضهم:

وكلٌ يدَّعي وصلًا بليلى ❁❁❁ وليلى لا تقرُّ لهم بذاكَ

ذهب جيلٌ وجاء جيلٌ آخر؛ لم يرَ إلا هذه السلفية المبطنة؛ فاغتر بها، وأخذ من رموزها وأعيانها؛ فتأثر بها، وشتان بين الجيلين؛ شتان بين جيلٍ تربى على السنة والحرص على الجماعة، ولزوم إمامهم، وجيلٍ تربى على التعصب للجماعة وتأييد الحزبيات، شتان بين جيلٍ تربى على علم الكتاب والسنة، وجيلٍ تربى على القصص والتمثيليات وما تثير العاطفة من الأناشيد المصحوبة بالألحان والآهات.

شتان بين جيلٍ تربى على محبة الصحابة –رضي الله عنهم- والتأسي بهم، والسير على طريقتهم، وطريقة التابعين والأئمة المتبعين، وجيلٍ تربى على محبة حسن البنا، وسيد قطب، ومحمد قطب، والمودودي، والصاوي، والقرضاوي، وغيرهم من الإخوان المسلمين.

فالسلفية الحقة في واد؛ وهم في واد؛ إذِ السلفية الحقة شيءٌ وراء تلك الدعاوى كلها لم يعرف حقيقتها إلا قليل من الناس،

السلفية الحقة مبناها على الكتاب والسنة وفهم خير القرون عقيدة وعلمًا وعملًا وأخلاقًا السلفية الحقة علم بالحق ورحمة بالخلق،

السلفية الحقة أمن وجماعة وأتباعها هم أبعد الناس عن التحزبات والجماعات البدعية، وأحرصهم على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ونبذ التفرق والاختلاف،

هذه السرورية أنكرت تسمية بها سرور زين العابدين وكذلك أتباعه ثم اعترف بها واعترف بحزبه في لقاءاته في قناة الحوار الإخوانية مع عزام التميمي اعترف أنه أنشأ تنظيمًا سروريًا

فهذا اعتراف من صاحبها وواضعها فما بعد الحق إلا الضلال عياذا بالله، العلاقة بين جماعة الإخوان والسرورية مما يتعجب له أن هذا التنظيم للجماعة وإن بدا في ظاهره منافس للإخوان إلا أنه في حقيقته يخدم الإخوان المسلمين، ويحرص في كافة الاستحقاقات السياسية في مختلف البلدان على جمع الناس عليهم حتى في الوقت الذي كانوا لا يرون فيه مشروعية العمل السياسي، وذلك قبل ما يعرف بثورات الربيع العربي بزعم أنهم أي الإخوان هم الأجدر سياسيًا والأقدر على الحكم بما عندهم في الكفاءات والتجارب، وهو وإن ظهرت خلافات ظهرت صورية إلا أن هذا من التدليس والتدبيس فكلهم يتفقون في على الخروج على الولاة ومحاولة الوصول للسلطة والسيطرة،

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل سعت السرورية بكل قوة في تفتيت وتشويه أي كيان ومزاحمة الإخوان دعويًا وسياسيًا مما يدعم وجهة النظر القائلة بأن السرورية جزء من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين وهذا صحيح هي جزء من التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين لكن تختلف لاختلاف الحاجة والمكان والزمان في إنشاء مثل هذه الجماعات والأفكار.

نعود الآن لأفكار الجماعة ومنهجها ولقوة الدعوات الإخوانية وظهورها برونق الشعارات السلفية السنية والتستر خلف أعلام أهل السنة تأثر بعض المنتسبين للعلم فضلًا عن عامة الناس بهذه التأصيلات الفاسدة وتلك الشعارات الحزبية الإخوانية السرورية التي ألبست لباس السلف والسنة فمال الناس إليهم أكثر فأكثر ولا حول ولا قوة إلا بالله،

والعجيب أن جماعة ممن كان في سلك هذا التنظيم كان كالدمية يحرك ويسير ويوجه وهو لا يعلم أن ثمة تنظيم يقوده ويسوسه إلا بعد فوات الأوان وهذا من شدة مكرهم وفساد منهجهم، فهم أشبه بفرق الباطنية كما قلنا وذلك من حيث طرائق التلبيس والتدليس ونجمع من هذا تأصيل تلك الأصول الإخوانية والآثار القطبية والتنظيمات البنائية عبر هذه القناة السرورية الخفية التي تركزت على ركائز وأفكار وأساليب خفيت بسببها بعض السنة، وتفرقت بسببها الأمة، وتسلط على الأمة أعداء الملة، ولهذا كان لابد من كشف عوار هذه الجماعة وبيان حالها من خلال التنبيه المختصر على ما يركزون عليه من تقرير عقائد وأسس بنوا عليها منهجهم وأفكارهم وأسروا فيها بأساليب هي في الحقيقة من منبع إخواني حزبي بغيض.

ركائز أفكار المنهج السروري يقوم على عدة ركائز.

الركيزة الأولى: تقرير توحيد الحاكمية وجعله قسم مستقل رابعًا عن أقسام التوحيد وأنه أخص خصائص توحيد العبادة، وقد أطالوا فيه وشغبوا وكتبوا وفعلوا أمورًا عديدة وهو ما يقرره سيد قطب في كتبه.

الركيزة الثانية: تقرير جاهلية المجتمعات فالمجتمعات في نظرهم المجتمعات الإسلامية في نظرهم كلها جاهلية، والبعض يصرح بأنها مجتمعات مرتدة، وهي الفكرة التي ألف محمد قطب كتابه عليها، جاهلية القرن العشرين وقررها سيد قطب في كتبه السابقة في الظلال وفي كتابه معالم

في الطريق وغيرها من كتبه، وكذلك سلمان العودة في محاضرة له واسمها الأمة الغائبة كل هذا تقرير أن المجتمعات تعيش في جاهلية وأنها في جاهلية جهلاء.

الركيزة الثالثة: إظهار العناية بطلب العلم ودراسته ونشره وخاصة العقيدة، ويعنون بذلك مسألة الولاء والبراء والحاكمية وهو الولاء للجماعة والقيادة ومن ينتسب إليهم والبراءة من كل من يتعرض لهم ويخالفهم وإن كان من أفاضل العلماء.

وهناك أمور ساندت هذه الركائز والأفكار دعمتها، وهي أو منها:

الغلو والتركيز على تقرير مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، وأن الحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر مطلقًا دون الرجوع إلى تفاصيل العلماء وأقوالهم في هذه المسألة،

الثاني: الغلو في مسألة موالاة الكفار وأن من والى الكفار فهو كافر كفرًا أكبر مطلقًا دون التفصيل.

الثالث: التهويل من مسألة الخروج على حكام المسلمين وجعلها مسألة خلافية وأن الخلاف فيها قديم يسوغ الخلاف فيها وهذا مما روجوا له فترة من الزمن.

الرابع: المنع من صحة الإمام القُطرية وتعدد الولايات والإمارات وجعل الإمامة خلافة عظمى فقط، وأنه لا طاعة لحكام المسلمين في هذه الأقطار والأمصار، وإنما الطاعة تكون للإمام الأعظم فقط.

كذلك أيضًا تقريب وهذه المسألة غير صحيح وقد أقر العلماء وبينوا ووضحوا كل قطر تولاه حاكم وغلب عليه فهو حاكم له مسلم، يجب لزوم الجماعة والسمع والطاعة له.

الأمر الخامس: تقرير مسألة الموازنات وهذه مسألة ابتدعوها وألفوا كتبًا فيها، في نقد المخالف من أهل البدع، هذه جعلوها حصانة لأهل البدع مسألة الموازنات بحيث إذا جئت تتكلم في المبتدع لابد أن تذكر وتوازي، باب ذكر الحسنات والسيئات عند الرد عليه، مما يؤدي إلى التهويل في الرد على أهل الأهواء والبدع، دون التفريق بين من كان بدعته شنيعة وغالية وبين من كانت بدعته غير ذلك.

كذلك أيضًا من هذه الأمور الناس تحت قاعدة المعذرة والتعاون البنائية الإخوانية، نجتمع فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا عليه، وصياغتها بصياغة جديدة، صياغة السرورية ما هي؟ نريد وحدة الصف لا وحدة الرأي، وهذه دندن عليها بعض كثيرًا.

السابع من ذلك التنظيم: السرية والتكتم والتقية حتى إن البعض يقرر أن هذه الفترة كالفترة مكية هكذا التي كانت الدعوة فيها سرية هكذا، ويستدل على هذه التنظيمات الحركية السرية بهذا، والنقول في هذا كثيرة في هذا،

ومن ذلك أيضًا التهييج على الجهاد والترغيب فيه بلا شروط ولا ضوابط حتى يغيب شرط إذن ولي الأمر وإذن الوالدين في جهاد الطلب ثم يوجه الراغبون للجهاد للالتحاق بالجماعات التكفيرية، لأغراضهم الحزبية يعدوهم.

كذلك أيضًا من هذه الأمور الطعن في علماء أهل السنة المعتبرين وخصوصًا الذين يردون على أصول فكرهم، أو قطع التواصل معهم وعدم الارتباط بهم بأساليب وتقريرات خطيرة كما قال بعضهم خطاب العلماء للدعاة وخطاب الدعاة للعامة، هكذا أن العلماء حينما يتكلمون هذا خطابهم يكون للدعاة، لهم هم، أما نحن من يخاطب العامة ويسوسهم ويقودهم، وبعضهم يقول لا يمكنك فهم كلام العلماء حتى يوضحه لك طلاب العلم والدعاة، هكذا،

وقد طعن محمد سرور في العلماء بأساليب ماكرة وخطابات ساخرة، فقال: وصنف آخر يأخذون ولا يخجلون ويربطون مواقفهم بمواقف ساداتهم، فإذا استعان السادة بالأمريكان ويقصد به علمائنا أبان حرب الخليج الأولى حينما أفتوا بجواز الاستعانة.

قال: فإذا استعان السادة بالأمريكان انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجوز هذا العمل ويقيمون النكير على من يخالفهم، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضة تذكر العبيد خبث الرافضة وانحراف منهجهم وعدائهم لأهل السنة، وإذا انتهى الخلاف سكت العبيد وتوقفوا عن توزيع الكتب التي أعطيت لهم هذا الصنف من الناس يكتبون ويتجسسون لهم، هكذا يصف العلماء، هكذا هؤلاء وهكذا يربون اتباعهم.

ومن هذه الأمور أيضًا الطعن في حكام المسلمين، تصريحًا أو تلميحًا والتشكيك في ولايتهم وهذا كثير، ومن ذلك أيضًا تهييج الشعوب على حكامهم ودعوتهم إلى الثورات

والمظاهرات بدعوى المطالبة بالحقوق أو ظلم الحاكم وليست أحداث ما يسمى بالربيع العربي عنا ببعيد حيث انكشف الكثير منهم في هذه الفتنة،

كذلك من هذه الأمور أيضًا مدح رؤوس الفكر الإخواني كحسن البنا وسيد قطب وغيرهم من الأحياء والأموات ممن هو على نفس المنهج وإبرازهم ورفعهم واعطائهم من الألقاب الرفيعة ما يجعل قلوب العامة تتعلق به، هكذا ألفوا موسوعات حركية وكتب كلها في رفع من شأن هؤلاء، بل أحدهم يكتب كتاباً ويعرض بين شيخ الإسلام ابن تيمية وسيد قطب يجمع بين هذين والله المستعان،

يقول سرور: (لا أعرف كتابًا في العصر الحديث عرض مشكلات العصر أو كاتبًا، لا أعرف كاتبًا في العصر الحديث عرض مشكلات العصر كسيد فقد كان) يعني سيد قطب (فقد كان أمينًا في عرضها وفي وضع الحلول لها) انتهى كلامه.

فهو يرى سيد قطب هو أدرى الناس بمشكلات العصر وهو المستأمن في هذا وفي وضع الحلول لها.

كذلك أيضًا تبرير أفعال الإخوان الإجرامية، أفعال السكوت عليهم مع اشغال الناس عما يصدر من إخوان المسلمين من مخالفات وفتن وإفساد وهذا كثير كثير يسكتون ولا ينكرون شيئًا، إما بمواضيع ثانوية يشغلون الناس أو برمي التهم على غير جانب من الإخوان على

الدواعش وغيرهم، ومن ذلك أيضًا الغلو في حكم مرتكب الكبيرة من المسلمين حتى إن منهم من كفره وكاد يكفره،

وكذلك من أمروهم اشغال عامة الناس بالسياسة العامة واحداث الراهنة وتحويل المواقف في صالحهم وضد الحكام المسلمين وعلمائهم والتباكي على المآسي وما يحصل للمسلمين من كوارث وتسلط الأعداء أحيانا ومن نكبات وغيره، أول ما يبادرون يحملون فئتين:

الفئة الأولى: الحكام وأن هذا بسبب الحكام،

والفئة الثانية: العلماء وأن العلماء سكتوا ولم يبنوا الحق،

وهذا ديدنهم في كل مصيبة وفي كل أمر أو نازلة تنزل بالمسلمين، ومنها إقرار التحزبات في المجتمعات الإسلامية والاعتداد بها ونشرها مما يؤيدها من شبهات وافتراءات،

ومنها تقرير السمع والطاعة لجماعتهم، يقول سرور: ولكن يحق لهذا الأمير يقصد به الأمير الحزبي ومن حوله أن ينظموا أمورهم كمؤسسة دعوية تعمل من أجل أن يكون الدين كله لله في الأرض ويقتضي هذا التنظيم أن يكون للمؤسسة رئيس ونائب للرئيس ومسئولون عن الأقسام والفروع، وأوامر تصدر فتطاع إلا ما كان مخالفًا للكتاب والسنة) ما شاء الله انتهى كلامه.

انتشار الفكر السروري وأساليب التأثير:

وأما الأساليب التي استخدمها أصحاب هذا الفكر المبطن فهي نشر أفكارهم عبر المدارس والمساجد ومراكز التحفيظ والجمعيات الخيرية ومواقع التواصل الاجتماعي، ولعل أبرز وأقوى ما يستخدمونه يندرج تحت ثلاث مجالات:

المجال الأول : المجال التعليمي، التركيز على استقطاب النخب العلمية والتغلغل حيث انتشروا في المدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية والمساجد ومراكز التدريب ووو إلى آخره، وكذلك ربط الناشئة بكبار رموز دعوتهم من خلال المحاضرات والشريط الإسلامي في السابق والكتب التي ألفها سرور ومحمد قطب والحوالي والعودة ومن شاكلهم ومتابعة المجلات الدورية التي تصدر من قبلهم والمشاركة في الأنشطة الثقافية، ولا يخفاك ما لمجلة السنة التي أنشأها محمد سرور من أثر ونشر لأفكار السرورية، ولا ننسى كذلك مجلتهم الأخرى وهي التي يصدرها المنتدى الإسلامي وهي مجلة البيان.

المجال الثاني: المجال المالي حيث أنشأوا الجمعيات الخيرية مطلقين عليها أسماء إسلامية وإنسانية متقربين من أهل الأموال والتجار، ثم بعد ذلك استُغل بما اجتمع عندهم من أموال في مصالحهم وجماعتهم.

ومن ذلك أيضًا المجال الثالث : المجال الإعلامي حيث كونوا لهم القنوات الفضائية الإخبارية الثقافية، برامج أطفال، والشبكات العنكبوتية وأجروا اللقاءات الصحفية، وتغلغلوا في مواقع التواصل الاجتماعي فنشطوا في الصفحات، موقع فيسبوك وحسابات تويتر، ونشروا

المقاطع المرئية والصوتية واعدوا محتويات كذلك على اليوتيوب، وكذلك وبرامج الإنستغرام وسناب شات وغيرها من هذا، انتشروا نتشارا كبيرًا في هذا، ولازالوا في كل هذه الأماكن والمواقع التركيز على جانب الوعظ أو القصص أو تفسير الأحلام أو الرقية الشرعية أو الأنشطة الرياضية والتمثيليات والأناشيد مستغلين أحداث الأمة مكبرين بعض المنكرات يهولون من شأنها المنتشرة، مهيجين للعاطفة حتى تسهل عملية زرع الأفكار الإخوانية في قلوب العامة، لم يرسخوا علم العقيدة المستمدة من الكتاب والسنة في قلوبهم، وإن ذكروا العقيدة فلا يخلوا ذكرهم لها من دس ولا يخلوا لهم ذكرى مما يناقضها كفكر الخروج على ولاة الأمر وتكفير مجتمعات وتهويل الخروج كذلك أو تأييد حملة هذا الفكر مما سبق ذكره في أفكارهم الدخيلة.

كذلك أيضًا لا يهتمون بقضية لزوم الجماعة والسمع والطاعة لولي الأمر لا يهتمون بهذا، إذًا فلابد مع هذا التداخل وتلك الجهود المكثفة من هذه الجماعة السرورية أن يتأثر بهم بعض العامة وينخدع ببهرجهم المثقف ويميلوا إلى زخارفهم المتفقه إلا من رحم الله.

فخرج لنا هذا الصنف سلفي سروري بين محب لفكر الإخوان المسلمين أو متأثر به أو مدافع عنه أو منظر له، وأين ما رميت ببصرك ترى ذلك الشاب أو الداعية الذي ظاهره السنة وإن فتشت في كلامه أو كتاباته أو نظرت في صحبته، أو صفحته، أو حسابه أو تغريداته وجدت خللاً واضحًا وتقريرًا فاسدًا وفلتات لسان فاضحة وصحبة إخوانية واضحة، فأصيب أهل السنة والجماعة إصابة بليغة الذي رماهم بالسهام يتظاهر بأنه قريب منهم والحق أنه غريب عليهم بل عدو لهم هم العدو فاحذرهم.

فأوصي نفسي وإياك يا محب السنة بتحكيم الوحيين بفهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين والعلماء المعتبرين، ثم لزوم غرس العلماء الأكابر الموثوق بهم في الدين، فإن وضوح الطريق لن يكون إلا عن بصائرهم ولا أجد لك أفضل من قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] الآية.

قد يصعب على كثير من عامة الناس أن يميز هذه الأفكار المتداخلة المتسترة بلباس السنة لكن هناك ثلاث علامات كاشفات فارقات لهذه الجماعة السرورية المبطنة ولمن شاكلهم لابد لكل واحد أن يتمعن فيها ويعمل بها في واقعه ومن خلالها تعرف هؤلاء، من علامة السروري:

ثناء أصحاب هذا الفكر المندس على من كان على شاكلتهم من السرورين أو الإخوان المسلمين ومصاحبتهم، فقد كانت هذه العلامة وهي ثناء بعض أهل البدع بعضهم على بعض محط اهتمام واعتبار من الصحابة الكرام ـ رضي الله عنهم ـ والأئمة الإعلام -رحمهم الله - قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه -: **"إنما يماشي الرجل ويصاحب من يحبه وهومن هو مثله"**

وقال الأعمش ـ رحمه الله ـ سليمان بن مهران وهو من أئمة التابعين قال: **"كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث: ممشاه ومدخله وإلفه من الناس"**

والعلامة الثانية: طعن أصحاب هذا الفكر المندس في علماء أهل السنة الكبار وهذه علامة فارقة من قديم العصور معتد بها عند العلماء المعتبرين.

قال أبو زُرعة –رحمه الله – **"إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري زائدا فلا تشك أنه رافضي، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه ناصبي، وإذا رأيت الخرسان يطعن على عبد الله بن مبارك فلا تشك أنه مرجئ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجتمعه على بغض أحمد بن حنبل لأنه ما من أحد إلا وهي وفي قلبه منه سهم قائم لا بُرأ له"** انتهى –رحمه الله –

قال الإمام الشاطبي –رحمه الله –: ولكن هذا الافتراق إنما يُعرف بعد المُلابسة والمداخلة وأما قبل ذلك فلا يعرفه كل واحد فله علامات تتضمن الدلالة على التفرق.

أولا مفتاح الكلام وذلك القاء المخالف لمن لقيه ذم المتقدمين ممن اشتهر علمه وصلاحه واقتداء الخلف بهم ويختص بالمدح ممن لم يثبت له ذلك من شاد مخالف لهم وما أشبه ذلك وأصل هذه العلامة في الاعتبار تكفير الخوارج لعنهم الله الصحابة الكرام هكذا قال –رضي الله عنهم – وإنهم ذموا في مدحه الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم– واتفق السلف الصالح على مدحهم والثناء عليهم ومدحوا من اتفق السلف الصالح على ذمه. انتهى كلامه.

إذن هذه العلامة وهي طعنهم في العلماء علماء أهل السنة الكبار وعدم نشر الاستماع إلى كلامهم أو نشر كلامهم والاستفادة منهم والتلقي عنهم والأخذ عنهم.

العلامة الثالثة طعن أصحاب هذا الفكر في ولاة أمر المسلمين أو في دولهم وعدم لزوم جماعة المسلمين وهذه علامة فارقة أيضا تجد هؤلاء دائما لا هم لهم إلا ولاة الأمر كل ما يحصل مرتبط بولاة أمر المسلمين وكل شيء يلقى بالتهمة على ولي الأمر ولا يهتم بالجماعة ولا حث الناس على لزوم الجماعة ولا يبالي بهذا البتة، وهذه أيضا من العلامات الكاشفة لهم المعتبر بها عند الصحابة –رضي الله عنهم – وعند علمائنا –رحمهم الله – وعن أبي الدرداء –رضي الله عنه – قال: **"إن أول نفاق المرء طعنه على عمامه"**

وقال أبو إدريس الخولاني –رحمه الله **"إياكم والطعن على الأئمة فإن الطعن فيهم هي الحالقة"** حالقة الدين ليس حالقة الشعر ألا إن الطعانين هم الخائبون وشرار الأشرار. انتهى كلامه.

فأي علامة من هذه العلامات الثلاث رأيتها في شخص فاعلم أنه مصاب إما مصاب بعدوى السرورية أو هو واحد منهم أو من المتحزبة، فتوقف في الأخذ عنه والسماع له واعرض أمره على المختصين من أهل العلم - إن هذا العلم من دين فانظروا عمن تأخذون دينكم –

وفي الختام والله إننا لفي أمس الحاجة للرجوع إلى الكتاب والسنة على طريقة خير قرون هذه الأمة فهما وعلما وعملا ومعاملة، مرتبطين بعلمائنا الكبار الثقات هاجرين البدع وأهلها تاركين من لا يُعرف حاله من المجهولين مجتنبين للمخذلين والمختلطين، سائرين على الجادة في علم السنة والعقيدة وما يجب علينا تعلمه، حريصين على فهم حيل أهل الأهواء والبدع مع فهم الواقع من حولنا ودونك هذه الوصية من العلامة البربهاري، الإمام البربهاري –رحمه الله- حيث

يقول في كتابه شرح السنة: **"واحذر صغار المحدثات من الأمور فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا"**

"وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع الخروج منها فعظمت وصارت دينا يدان بها فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام".

قال فانظر –رحمك الله –: **"كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم- أو أحد من العلماء فإن أصبت فيه أثرا عنهم فتمسك به ولا تجاوزه بشيء ولا تختر عليه شيئا فتسقط في النار"** انتهى كلامه – رحمه الله –

ما أجملها من كلمات وما أهمها من تأصيلات غابت عن بعض طلاب العلم والدعاة فالله الله بالعودة إلى جادة طريق السلف من الصحابة ومن تبعهم بإحسان فبهم وبما كانوا عليه رفعت راية الإسلام وهدمت معاقل أهل البدع وفي غيرهم وما خالفوهم فيه سقطت راية الإسلام ورفعت معاقل أهل البدع

واحذر يرعاك الله أن تجعل ظهرك سلما يصعد عليه أصحاب الأهواء والتنظيمات المقيتة لتحقيق أهدافهم المشينة وتعينهم من حيث تشعر أو لا تشعر، ولتعلم أنه إن كان عند هؤلاء شيئا من الحق فلا يسوغ ذلك لك قبول كل ما لديهم فالحق الذي عندهم موجود عند غيرهم

واعلم أن من حام حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ولا يهلك على الله إلا هالك ومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا ووفقنا لاجتنابه ولا تجعله ملتبسا علينا فنضل.

واجعلنا للمتقين إماما اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

اللهم احفظ علينا ديننا وأمننا واستقرارنا اللهم من أرادنا بسوء فأشغله بنفسه واجعل كيده في نحره واجعل تدميره في تدبيره يا قوي يا عزيز وصلى الله وسلم على نبينا محمدا وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

في الختام شكرا لفضيلة الدكتور خالد بن جاسم بن الردادي على هذه المحاضرة القيمة والدكتور خالد كان له في حقيقة كسب الجماعات الخبيثة التي خرجت من رحم الإخوان وتلونت في نشر أفكارها الضالة والأوطان

شكرا للدكتور وحقيقة أوصيكم في الختام بالحذر من هذه الجماعة أو التعاطف معها أو تأييدها.

شكرا لكم فضيلة الدكتور وإن شاء الله سعدنا بالمحاضرة وهذه المحاضرة مسجلة.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة ولمزيد من الصوتيات

يرجى زيارة موقع ميرا ث الأنبياء على الرابط:

Miraath.net

وجزاكم الله خيرا